بعد ١٢ ساعة الى ١٨ ساعة ولعل سبب موته جفاف بدنه وعدم وجود الغذاء له

وحينما يبلغ طول العوسنتيمتر تدخل الطين في حافة بركة البترول وتصير زيزاً ثم ذبابة. والذبابة صغيرة سوداء لا تبعد عن برك البترول كأن غرضها من الحياة ان تحيا لتسلها فتقيم على مقربة من المكان الذي تبيض فيه وتخلف نسلاً

ويبعد عن ظننا ان تكون طبائع هذا الذباب قد تولدت فيه في السنين الاخيرة التي وجد فيها البترول في اميركا وصارت فيها برك منهُ ولذلك نرجح ان برك البترول كانت موجودة في بعض جهات اميركا منذ عصور طويلة وان الذباب المجاور لها صار يلقي بيضهُ فيها فعل ذلك اتفاقاً في اول الامر اما بالقائه البيض على جثة حشرة ميتة على سطح البترول او على ما يجاورها فتيسّرت لصغارهِ المعيشة وورثت ذاكرتها ما فعلتهُ امها اي تولدت طبائعها كما تولدت طبائع سائر الاحياء بالانتخاب الطبيعي وبقاء الاصلح

حقائق جديدة في علاج السرطان

في اوربا واميركا معاهد تنفق عليها الحكومة او بعض الاغنياء فيها علماء مخصصون للبحث عن الحقائق العلمية . وهذه الحقائق لا تكاد تكشف حتى تظهر لها فوائد عملية سواء كان كشفها اتفاقاً كاشعة اكس او نتج عن بحث علمي دقيق كعنصر الراديوم. وقد صار لاشعة اكس وللراديوم فوائد عملية جمة ولا تزال فوائدها تزيد عاماً بعد عام. من ذلك فائدة اشعة اكس في معالجة السرطان. فان النوامي السرطانية يمكن نزع جزء منها وزرعهُ في جسم حيوان آخر فتنمو فيه كأنهُ اصيب بالسرطان. وقد وجد بالامتحان انهُ اذا سُلطت اشعة اكس على بقعة من بدن قارة ثم زرع في تلك البقعة جزء من سرطان قارة اخرى لم ينمُ فيها كأن اشعة اكس وقت تلك البقعة من ان ينمو السرطان فيها

فاهتم ثلاثة من العلماء بالبحث في هذا الموضوع لعلهم يجدون علاجاً للسرطان فاخذوا قارة ظهر السرطان فيها ونزعوهُ منها وسلطوا اشعة اكس على بقعة اخرى في جسمها ثم زرعوا في تلك البقعة جانباً من ذلك السرطان وزرعوا في بقعة غيرها جانباً آخر منهُ فنما السرطان في البقعة الثانية التي لم تسلط عليها اشعة اكس واما البقعة

الاولى التي سلطت عليها اشعة اكس فلم ينمُ فيها . وكرروا هذه التجارب في فيران كثيرة فوجدوا ان السرطان لم ينمُ الا في ٧٢ في المائة من البقع التي عولجت باشعة اكس ولكنهُ نما في نحو ٨٩ في المائة من البقع التي لم تعالج بهذه الاشعة

ومفاد ذلك ان اشعة اكس تفعل بالجلد فعلاً من شأنهِ ان يجعلهُ غير صالح لنمو السرطان فيهِ اذا نُقل اليهِ من حيوان آخر او من الحيوان نفسهِ . فاذا كانت اشعة اكس تفعل هذا الفعل بالجلد وتمنع نمو السرطان فيهِ فهل تفعل بالسرطان نفسهِ اذا عولج بها فتمنع نموهُ ؟ نزع الباحثون سرطاناً من فارة وقسموهُ قسمين وسلطوا اشعة اكس على احدهما ولم يسلطوها على الآخر ثم زرعوا قطعاً من هذين القسمين في فيران مختلفة فنمت كلها على حدٍ سوى اي ان اشعة اكس لم تؤثر في السرطان نفسهِ كما تؤثر في الجلد الذي يزرع فيهِ وتأكيداً لذلك زُرعت اجزاء من سرطان غير معالجة باشعة اكس في فيران وسلطت عليها اشعة اكس وهي مزروعة فزال ٧٦ في المائة منها حالاً وزرعت اجزاء اخرى معالجة باشعة اكس قبل زرعها ولم تعالج بعد الزرع فنما منها ٩٤ في المائة. وهذا دليل على ان التي زال منها بعد زرعها ٧٦ في المائة لم يكن زوالها لان اشعة اكس فعلت بها رأساً بل لان هذه الاشعة فعلت بالجلد نفسهِ التي زرعت فيهِ فتعذر عليها النمو فيهِ .وعولجت النواحي السرطانية باشعة اكس ونزعت حالاً وزرعت في بقع اخرى من الحيوانات التي نُزعت منها فبقيت على نموّها

وواضح من ذلك ان اشعة اكس لا تفعل بالسرطان نفسهِ بل تفعل بجسم الحيوان فتقويهِ على مقاومة السرطان كأنها تنبه دقائقهُ لكي تقوم بما يجب عليها لحفظ كيانها بمقاومة هذا العدو الطارىء . وان السرطان لا يستطيع ان يعيش وينمو في مكان تنبهت دقائقهُ لمقاومتهِ ولكنهُ يستطيع ان يعيش وينمو في اي مكان آخر ولو في ذلك الحيوان نفسهِ اذا كانت دقائقهُ لم تنبه بفعل اشعة اكس . فاشعة اكس تنبه الجسم لكي يقي نفسهُ ويشفي نفسهُ وهذا ينطبق على ما يعلم الآن من فعل ادوية كثيرة وهو انها لا تقتل جراثيم الامراض بل تنبه دقائق الجسم لمقاومتها وقتلها

عدنا الآن الى المذهب القديم القائل ان الوقاية من الامراض والشفاء منها فعل طبيعي تقوم بهِ الطبيعة نفسها وانما زدنا عليهِ اننا صرنا نبحث عن الوسائل التي تتوسل بها الطبيعة للقيام بهذا العمل

والمرجح الآن انهُ ما من مرض يستطيع ان يتمكن من الجسم الاَّ اذا اضعف قوة المقاومة التي فيهِ او اذا اصاب الجسم حينئذٍ ما اضعف هذه القوة . مثال ذلك ان جراثيم التانوس لا تفعل بالجسم الاَّ اذا ضعفت قوتهُ على مقاومتها بوجود شيء من الحبر (الكلس) او التراب في الجرح الذي تدخلهُ هذه الجراثيم . وكذلك غبار الصخور يضعف المقاومة الطبيعية التي يقاوم بها جسم الانسان مكروب السل فيفعل بهِ فعلهُ المعهود

والظاهر ان دخول المكروبات المرضية الى الجسم يحرك فيهِ قوة المقاومة فتتولد في دمهِ مواد تحارب تلك المكروبات لتتغلب عليها فيصير الجسم معترك قوتين متناظرتين الواحدة تضعف ما فيهِ من مقاومة والثانية تقويها وقد قام دليل ساطع على ذلك منذ شهرين فان سيدتين من المشتغلات بالبحث في السرطان قالتا انهُ ظهر لهما بعد البحث الدقيق في سرطان الجرذان ان في كل نمو سرطاني نوعين متناقضين من المواد الكيماوية كلٌّ واحد منهما يناقض فعل الآخر الواحد يقوي نمو السرطان والثاني يضعفهُ بتقوية الجسم على مقاومتهِ ولكنهما لم تستطيعا استفراد النوع الثاني حتى الآن فاذا تمكنتا من استفرادهِ فلا يبعد ان يكون هو العلاج الشافي من السرطان . وقد قرأنا في مجلة اللانست الطبية ان غيرهما من الباحثين وجد ان املاح الرصاص تقاوم نمو النوامي الزائدة في النبات والحيوان افيحتمل ان تكون المادة الكيماوية التي لم تتمكن هاتان السيدتان من استفرادها هي من املاح الرصاص فقد ذكر ابن سينا في علاج السرطان انهُ يمكن تقوية العضو الذي يصاب بهِ بلطوخ فيهِ اسرب وهو من مركبات الرصاص . وكلام ابن سينا في تقوية العضو الذي يصاب بالسرطان كلام وجيه ينطبق على ما تقدم من وجود هذه المقاومة في نفس العضو فلا تتغلب جراثيم المرض عليهِ الاَّ اذا ضعف . وذكر ابن سينا ايضاً ان اللطوخ الذي فيهِ توتيا يفعل هذا الفعل . والتوتيا يطلق عند العرب على بعض مركبات الرصاص وبعض مركبات الزنك . « ولا جديد تحت الشمس »